بسم الله الرحمن الرحيم

الديمقراطية.. حكمها.. وحكم القائل بها

بيان صادر من اللجنة الشرعية في تنظيم قاعدة الجهاد فيما يخص الانتخابات

الحمد لله منزل الشرائع، والعالم بما هو ضارٍ ونافع، والصلاة والسلام على من أتم الله به النعمة محمداً صلى الله عليه وآله وصحبه.

أما بعد:

فإن جنود الإسلام أخذوا على أنفسهم أن يقاتلوا الكفر بألوانه وثناً كان أو شجراً أو مجلساً نيابياً يضاهي شرع الله ويناقضه ويمنع عن المسلمين خير ربهم ورحمته، فهم يقدمون بين يدي المسلمين هذه النصيحة إعذاراً إلى الله تعالى ورفعاً لحجة الجاهلين ونكاية فيمن حرف الكلم عن مواضعه وضيع النفس والدين.

فنقول وبالله نستعين:

الديمقراطية والمجالس البرلمانية؛ - يا إخواني - هي من دين الكفار وأهوائهم، والرضا بها دخول في دينهم واتباع لملتهم وخروج من ملة الإسلام، قال الله عز وجل: {أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً}، وقال تعالى: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ}، فلا ترجعوا على الأدبار كفاراً مرتدين، ولا يسخفنكم الشيطان ويمنيكم بتحقيق الحكم بالشريعة عن طريق مجالس الكفر هذه، قال تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً}.

فالديمقراطية في عرف أهلها؛ هي سيادة الشعب، وأن السيادة سلطة عليا مطلقة غير محكومة بأي سلطة أخرى، وتتمثل في حق الشعب في اختيار حكامه وحقه في تشريع ما يشاء من القوانين، ويمارس الشعب هذه السلطة عادة بالإنابة بأن يختار نواباً عنه يمثلونه في البرلمان وينوبون عنه في ممارسة السلطة؛ أي أن مصدر التشريع والتحليل والتحريم هو الشعب وليس الله، ويتم ذلك عن طريق اختياره لممثلين ينوبون عنه في مهمة التشريع وسن القوانين.. وقد يسمونها " المجلس الوطني

" أو مجلس الحكم " أو"مجلس الأمة" أو" مجلس الشورى" أو" مجلس الشعب".

وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع - من جهة التشريع - هو الإنسان وليس الله جلّ في علاه.. وهذا مغاير ومناقض لأصول الدين والتوحيد.

يدل على ذلك قوله تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاه}، وقوله تعالى: {وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}، وقوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللّهُ}.

وقوله تعالى: {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}؛ لأن عبدتموهم من جهة طاعتكم إياهم في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله فإنكم لعابدون لهم من دون الله؛ لأن الشرك لا يطلق في القرآن أو السنة إلا لنوع عبادة تصرف لغير الله عز وجل.

وكذلك قوله تعالى: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّه}، فهم أرباب من دون الله لما اعترفوا لهم بحق التشريع والتحليل والتحريم وسن القوانين من دون الله تعالى.

الديمقراطية؛ تعني رد أي نزاع أو اختلاف بين الحاكم والمحكوم إلى الشعب وليس إلى الله والرسول..

وهذا مغاير مناقض لقوله تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللّه}، بينما الديمقراطية تقول: فحكمه إلى الشعب، وليس غير الشعب!

وقال تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}، فجعل الله عز وجل من لوازم الإيمان رد النزاع -أي نزاع - إلى الله والرسول؛ أي الكتاب والسنة.

الديمقراطية؛ - يا قوم - تعني العلمانية بكل أبعادها؛ حيث تقوم على مبدأ فصل الدين - أيَّ دين - عن الدولة والحياة، فالله تعالى ليس له في نظر الديمقراطية سوى الزوايا، والمساجد، شريطة أن لا يكره أحد على دخول هذه الأماكن، وما سوى ذلك من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فهي ليست من

خصوصـياته، وإنمـا هـي مـن خصوصـيات الشـعب وحـده.. وللشعب كذلك صلاحيات التدخل في شـؤون المسـاجد لـو اقتضت الضرورة لذلك...

{قَـالُواْ هَـذَا لِلّـهِ بِزَعْمِهِـمْ وَهَـذَا لِشُـرَكَآئِنَا فَمَـا كَـانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَـانَ لِلّهِ فَهُـوَ يَصِـلُ إِلَـى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ}، وقال تعالى: {وَيَقُولُونَ نُـؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِـذُواْ بَيْـنَ ذَلِـكَ سَـبِيلاً * أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً}.

{أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً}؛ هو حكم كل ديمقراطـي علمـاني يفصـل الـدين عـن الدولـة والسياسـة، وشـؤون الحياة.. وإن زعم بلسانه - ألف مرة - أنـه مـن المسـلمين المؤمنين.

الديمقراطية؛ تعني مبدأ الحرية الشخصـية للفـرد، فالمرء له - في ظل الديمقراطية - أن يفعل مـا يشـاء مـن الموبقات والفـواحش والمنكـرات.. مـن غيـر حسـيب! ولا رقيب فلو غيَّـر المسـلم دينـه فصـار يهوديـاً أو نصـرانياً فلا ضير في عرف الديمقراطيين! والإباحيـة الـتي عرفـت بهـا فرق الزندقة عبر التاريخ، ماذا تعني غير ذلك؟!

الديمقراطيـة؛ تعنـي مسـاواة النـاس جميعـاً فـي الحقـوق والواجبـات، بغـض النظـر عـن انتمـائهم العقـدي الديني وسـيرتهم الذاتيـة الأخلاقيـة؛ حيـث أن أكفـر وأفجـر وأجهل الناس يتساوى مع أتقى وأعلـم وأصـلح النـاس فـي تقرير أهم القضايا وأخطرها، وهي من يحكم البلاد والعباد!

وهـذا منـاقض لقـوله تعـالى: {أَفَنَجْعَـلُ الْمُسْـلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}، وقال تعـالى {أَفَمَـن كَانَ مُؤْمِنـاً كَمَـن كَـانَ فَاسِـقاً لاَ يَسْـتَوُونَ}، وقـال تعـالى: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}.

في دين الله لا يستوون؛ بينما فـي الديمقراطيـة نعـم يستوون!

الديمقراطية؛ تقوم على مبدأ اعتبار وإقرار موقف ورأي الأكثرية، مهما كان نوع هذه الأكثرية، وأياً كان موقف هـذه الأكثريـة، هـل وافقـت الحـق أم لا، فـالحق فـي نظـر الديمقراطية والديمقراطيين هو ما تجتمع عليه الأكثرية ولو اجتمعت على الباطل أو الكفر الصريح!

بينما الحق المطلق فـي نظـر الإسـلام - الـذي يجـب التزامه والعض عليه بالنواجذ - ولو فارقك جماهير النـاس - هو الحق المسطور في الكتاب والسنة.

فالحق ما وافق الكتاب وطابق ما في الكتاب والسـنة وإن اجتمعت جماهير الناس على خلاف ذلـك. فـالحكم للـه وحده وليس للبشر أو الأكثرية.

قال تعالى: {وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَـن فِـي الأَرْضِ يُضِـلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}.

وفي الحـديث فقـد صـح عـن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم أنه قال: (إن من الأنبياء من لم يصدقه مـن أمتـه إلا رجل واحد). فأين موقع هذا النبي ومعه الرجل الواحـد فـي ميزان أكثرية الديمقراطية؟!

وهذه - يـا إخـواني - مـا هـي إلا حيلـة خبيثـة لصـرف المسـلمين عـن الجهـاد الـواجب عليهـم، جهـاد الحكـام المرتدين وغيرهـم مـن الكـافرين، فيـأتي شـياطين الإنـس ليقولـوا ولِـمَ الجهـاد والمشـقة وصـندوق الانتخابـات هـو الحل؟! وما عليك مـن واجـب شـرعي إلا أن تـذهب لتلقـي ورقة في الصندوق.

ولاشك في أن أسعد الناس بهذا المسـلك الشـيطاني هم الطـواغيت عـلى اختلاف أشـكالهم، الـذين مـا سـمحوا لبعض المنتسبين إلى الإسلام بدخول البرلمانات إلا لصرف المسلمين عن جهادهم؛ ومما لاشك فيـه أن الإمامـة تنعقـد ببيعة أهل الشوكة - أي القوة - فكذلك لـن تقـوم الحكومـة الإسـلامية فـي زماننـا هـذا ولـن تطهـر بلادنـا مـن رجـس المحتليـن وأذنـابهم مـن المرتـدين الخونـة إلا بالشـوكة أي بالقوة، ولا تغتر بملايين البشر الذين يصوتون لصالح الـذين يزعمون أنهم إسلاميون في الانتخابات النيابية، فـإن هـؤلاء الملايين لو طلب منهم حمل السلاح والجهـاد لأجـل فـرض حكم الإسلام ولفك قيد إخواننا وأخواتنا من الأسـر لتسـللوا لواذاً، فأيّ شوكة في هؤلاء وقوة الجيوش مـع الكـافرين؟، والدولة لمن يملك القوة.

والقوة؛ رجال وسلاح ثم مدد، فنتائج هـذه الانتخابـات البرلمانية ما هي إلا زيف ووهم لا يستند إلى قوة فضلاً عن أن يكـون مسـتنداً لشـرعية؛ والديمقراطيـة ببرلماناتهـا وانتخاباتها ما هي إلا حيلة لتخدير الطاقـات الإسـلامية، ومـا

هي إلا قناة لتصريف هذه الطاقات بعيداً عن عروش الطواغيت، قال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ}.

والكفار على اختلاف أنواعهم يقولون بالديمقراطية مادامت تحقق مآربهم فإذا تعارضت ومصالحهم كانوا أول من يهدمها، شأنهم في ذلك شأن الكافر الذي صنع صنماً من العجوة ليعبده فلما جاع يوماً أكل إلهه الذي كان يعبده، والأمثلة على ذلك كثيرة من الشرق والغرب.

والخلاصة؛ - يا أخي المسلم - أن أعضاء البرلمان - أصحاب الحق في التشريع للناس - هم في الحقيقة أرباب معبودون من دون الله، والذين ينتخبونهم من الناس إنما ينصبونهم أرباباً من دون الله، وكلا الفريقين يكفر بهذا، قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}، فلا يجوز دخول هذه المجالس ولا المشاركة في انتخاب أعضائها.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوصي كل من يفتي الناس - أيما كانت رتبته - بأن يكون ذا بصيرة في الواقع الذي يفتي فيه حتى لا يخدعه المستفتي في عرض الواقع القبيح في ثوب حسن، كما ألبس هؤلاء الديمقراطية الشركية ثوب الدعوة إلى الله، فإن من شروط المفتي معرفة الواقع الذي يفتي فيه.

ومن المعلوم أن المفتي " يحرم عليه إذا جاءته مسألة فيها تحيل على إسقاط واجب أو تحليل محرم أو مكر أو خداع أن يعين المستفتي فيها، ويرشده إلى مطلوبه، أو يفتيه بالظاهر الذي يتوصل به إلى مقصوده، بل ينبغي له أن يكون بصيراً بمكر الناس وخداعهم وأحوالهم، ولا ينبغي له أن يحسن الظن بهم، بل يكون حذراً فطناً فقيهاً بأحوال الناس وأمورهم، يؤازره فقهه في الشرع، وإن لم يكن كذلك زاغ وأزاغ، وكم من مسألة ظاهرها جميل، وباطنها مكر وخداع وظلم، فالغر ينظر إلى ظاهرها ويقضي بجوازه، وذو البصيرة ينقد مقصدها وباطنها، فالأول يروج عليه زَغَل المسائل كما يروج على الجاهل بالنقد زَغَل الدراهم، والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زيف النقود.

وكم من باطل يخرجه الرجل بحسـن لفظـه وتنميقـه وإبرازه في صورة حق، وكم من حق يخرجه بتهجينه وسـوء تعبيره في صورة باطل، ومن له أدنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه ذلك، بل هذا أغلـب أحـوال النـاس، ولكـثرته وشـهرته يستغنى عن الأمثلة.

بـل مـن تأمـل المقـالات الباطلـة والبـدع وجـدها قـد أخرجها أصحابها فـي قـوالب مستحسـنة وكسـوها ألفاظاً يقبلها بها من لم يعرف حقيقتها ".

هذه هي الديمقراطية باختصار...

واعلموا يا أبناء أمتنا؛ أن هذه الأنظمة خائنة فلا تلقــوا لهـا بـالاً... فبمجـرد تخلـي أمريكـا عنهـم أو انهيارهـا فإنهـا ستنهار طبيعياً وبدون أي مجهود يـذكر وذلـك لأنهـا لا تقـوم على قاعدة صلبة مـن تطـبيق شـرع اللـه، فالقاعـدة الـتي تقوم عليها هي قاعدة كرتونية هشة تزول في أول عاصــفة تعصف بها، وذلك لعدم وجود الساند الأول لها وهي أمريكـا، فقد اتخذوها إلهاً يعبد من دون الله عز وجل.

وقد - والله - صدق شيخ المجاهدين أسـامة بـن لادن حفظه الله عندما أسماها "هبـل العصـر"؛ فـانزعوا أيـديكم عن طاعة هؤلاء وافتحـوا قلـوبكم لهـدي القـرآن وقولـوا ل "علاوي" وزمرته بيننا كتاب الله وسنة نبيه؛ فإما أن تقبلوها طاعة لله ورسوله أو أن يسلط الله عليكم جنـده ويضــربوا منكم الأعناق ويضربوا منكم كل بنان.

<u>وبناء على ما تقدم:</u>

فإننا نقول جازمين غيـر مـترددين ولا شـاكين فـي أن الديمقراطية حكمها في دين اللـه تعـالى هـو الكفـر البـواح الذي لا يخفى إلا على كل أعمى البصر والبصـيرة. وأن مـن اعتقدها، أو دعى إليها، أو أقرهـا ورضـيها، أو حسـنها - مـن غير مـانع شـرعي معتـبر - فهـو كـافر مرتـد عـن دينـه وإن تسمى بأسماء المسلمين.

فهذه هي الديمقراطية، وهـذا حكمهـا، وحكـم القائـل والعامل بها.. كتبناها لكم بياناً للحق ونصحاً للخلق... فهــل أنتم منتهون؟ فهل أنتم منتهون؟

اللهم إنا قد بلغنا فاشهد.

اللجنة الشرعية
في تنظيم قاعدة الجهاد
بلاد الرافدين

منبر التوحيد والجهاد
* * *
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
sw.esedqamla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

موقعنا على الشبكة
sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth